لهذه الأسباب، لن يتقدم الغزواني لولاية أخرى

عندما نرى خرجاته وعباراته وابتطعاده نسبيا عن الحياة الإعلامية الموريتانية ، ندرك أن رئيس الدولة يبدو محبطًا. يبدو أنه ما إن أصبح رئيسا اكتشف أكثر من أي وقت مضى أنه لا أمل يرجى من النخب الموريتانية. لا تلك التي تسيطر على البلده ولا التي تعارض السلطة و لا التي بدونها لا يوجد استقرار إلن 1978 لم يكن باستخدام قوة الحكم العسكري والعنف النفسي للديكتاتوريين منذ عام.

يبدو أن الرئيس اكتشف أن كل ما يريدونه هو المال أو العمل لأنفسهم أو لأحد أفراد أسرتهم. يعرف الغزواني أن هؤلاء الناس و تلك العشائر التي تسيطر على هذا البلد لا تحترم إلا زعيمًا مثل عزيز الذي احتقر الصحافة، وحكم كل شيء بقبضة من حديد وجعل الإدارة ترتجف، لكن حتى شخصًا مثل هذا ليس في مأمن من نهاية ماساوية كما نرى اليوم.

أراد الغزواني أن يكون رئيسًا بما يتماشى نهج التغيير في المسارات العسكرية في زمن الديمقراطية المستأنسة. سيأتي بعد الغزواني جندي متحضر آخر ولا شيء يمكن أن يغير هذه الديناميكية. ومع ذلك، لا يبدو أنه يسعد بشكل خاص لكونه رئيسًا، كما لو كان قد أصيب بجرح عميق منذ البداية. شيء ما أفسد ولايته منذ أول وهلة ومنذ ذلك الحين لم يتعافى لأنه شخص حساس للغاية ولم يعد شابا حتى لو كان لا يزال في قوة العمر.

كل من قابله منبهرين بالشخصية. إنها ليست مسألة مال، ولا وعود، بل هي مجرد مسألة إنسانية. عندما تقابل الغزواني، تندهش فورًا من رغبته في حل المشكلة التي أوصلتك إليه. لن يسحب الأشياء.

قبل أن تصل إليه، ستتعامل مع التسلسل الهرمي المتنوع بأكمله الذي يقوم بتصفية الوصول - البعض لديه نوايا حسنة حتى لا يطغى على الرئيس بقضايا ثانوية والبعض الآخر يكتم سوء نية بغية عزل الرئيس عن الحقائق والتلاعب بحيث يظل مستمعا لمصدر واحد.

إذا كانت مشكلتك لا يمكن حلها من قبل كل أولئك الذين من المفترض أن يهتموا بهذه الأمور الصغيرة مقارنة بما يمكن أن يشغل ذهن رئيس دولة في بلادنا، إن أنت وصلت إليه، فسوف يستمع إليك بعد أن يتم إطلاعه بالفعل من قبل حكومته لكنه سيثق فقط بمعرفته بروح الموريتاني. سوف ينظر في عينيك مباشرة بتعبير أن أولئك الذين حاولوا خداعه لن ينسوه أبدًا وإذا لم ينوي فعل أي شيء لأنه فهم أن حالتك غير واضحة، فسيقول "حسنًا جدًا" ليقول "أنا أفهم" وسيسمح لك بالرحيل، ولكن إذا شعر أن نيتك حسنة، فسوف يسألك أولاً عما يمكن فعله لحل مشكلتك مهما كانت ووفقًا لإجابتك.

هذه هي الطريقة التي تمكن بها من تهدئة المعارضة وجعل الجميع في صفه لأنه من الواضح للكل أنه يحاول القيام بعمل جيد بالهامش الذي لديه حتى لا يؤدي حل مشكلتك إلى خلق مشاكل أكبر.

أولئك الذين لا صلة لهم بالرئاسة يؤمنون بالهراء الذي يقال عنه. نشر المدونون شائعة مفادها أنه نائم يستيقظ متأخرًا كما لو كان ذلك يتعارض مع الكفاءة لأنني لو كنت رئيسًا، لكنت سأعمل حتى وقت متأخر على الملفات مع المخاطرة بالتضحية بالصباح. ومع ذلك، فإن الحقيقة على خلاف ذلك تماما. اسأل أولئك الذين لديهم أستقبال في الرئاسة عن وقت وصولهم. يتلقى الرئيس من الصباح الباكر حتى وقت متأخر حسب جدول أعماله. هذا أمر بديهي. كل ما يقال عن كسله محض افتراء.

يريد الغزواني أن يقوم بعمل جيد لكنه تأذى بشدة أولاً من محاكمة عزيز. حاول نطق اسم عزيز أمامه وسترى نظرته تقريبًا تتحول إلى مظهر محاميه الذي يقول لك، وهو ينظر إليك من مكان مرتفع جدًا، "إن الذي الذي تتجرأ على نطق هذا الاسم أمامه هو أنا". كل هذا في صمت مطبق. حينها نفهم أن هذه قضية عزيز لا ترضيه لأنه يعرف العواقب الإنسانية أولاً ثم العسكرية والسياسية. كان يفضّل ألا تحدث هذه المحاكمة أبدًا وأن يعيش عزيز حياة رئيس سابق دون أن يضطر إلى إعلان الحرب على النظام الذي هو منبثق منه، مع إقحام الجيش في نوبة من اللاوعي لا يمكن أن تستمر دون رد حازم.

كل الرؤساء السابقين ملزمون بواجب التحفظ والسرية حتى عند كتابة مذكراتهم بعد خروجهم من الحكم بزمن طويل. فما بالك عن رئيس سابق آت من الجيش ينتقد الجيش و يهجم عليه ؟

بصرف النظر عن قضية عزيز ، كان ما آلم به أكثر من أي هو ذلك التسريب الذي يحتوي على صوت يشبه صوته - لم يتم التحقق منه. كما هو معلوم، في الوقت الحاضر مع البرامج، يمكن إستنساخ كل صوت. مع عدم صحتها، لا بد أن هذه الأصوات آذته ليس كجنرال بل كزوج وأب. لم نكن نعرف أبدًا من هو النذل الذي تسبب هذا العمل الإجرامي.

إن لم يعقد مؤتمرًا صحفيًا مباشرًا مع الصحافة، فربما يكون ذلك لأنه يخشى أن ينتهز الصحفي الوقح الفرصة لطرح سؤال عليه حول هذه التسجيلات الصوتية فقط لإثارة الصحيح والصحة buzz.

عموما، لا يبدو أن الغزواني يسعد بحكم هذا العالم حول الحكم، هذا العالم الذي يتمتع بالسلطة. يبدو أنه يشعر بخيبة أمل بسبب كثرة سوء النية والجشع. لهذا السبب يبدو لي أنه لن يسعى لولاية ثانية. سيغادر بعد تهدئة المشهد السياسي، بعد أن فعل ما في وسعه لتهدئة التوترات العرقية، وزيادة الرواتب قدر المستطاع، والتأمين الصحي لأكبر عدد، والقضاء على رئاسة الوزراء كمحل توترات السلطة بين العشائر.

لن يقوم أبداً بحملات مطاردة الخصوم مثل أي زعيم جديد في بلد مثل بلدنا. يحكم بمحاولة ترويض التعطش للثراء لدى البعض والتعطش للثورة لدى البعض الآخر. إنه يحكم كمرابط - زعيم روحي - بروح السلام، ولديه صرامة العدالة والقوات المسلحة للتدخل عند الحاجة.

يكتشف الغزواني عزلة السلطة بمجرد توليه مقاليد الحكم، خاصة في بلد مثل بلدنا. لا ينبغي أن يكون الأمر سهلاً أو مثيرًا دائمًا لشخص يحب التشاور والحكم كفريق والتفويض قدر الإمكان. إنه يختبر ذروة القوة

فينا، حكم مبرمج للحسم بسرعة، وهو لا يريد أن يؤذي أحداً. ومن المفارقات أنه أكثر ملاءمة لقيادة ديمقراطية منها من نظام استبدادي...

في ظني سيغادر الغزواني بعد فترة وسيهتم الرئيس المقبل بمتابعة قضية عزيز حتى بعد انتهاء المحاكمة لأن عزيز لن يسكت أبدا. ثمرة السلطة لا تترك له أي خيار سوى الاستمرار في حرق نفسه أكثر فأكثر في محاولة منه لحرق ما يستطيع.

أحمد ولد أسويد أحمد
www.chezvlane.com